الباب الثانى

الدراسة الميدانية

الفصل الرابع

الإطار المنهجى للدراسة

وتحديد العينة

Course Frame For The Study & Specifying The Sample

الفصل الرابع

الإطار المنهجى للدراسة وتحديد العينة

* تمهيد.
* الإطار المنهجى للدراسة.
* تصميم العينة الإحصائية.

* * *

تمهيد Preface

يفتتح هذا الفصل الدراسة الميدانية للدراسة التى تتضح فيها الجهود العلمية للباحث فى وصوله إلى النتائج الميدانية المتعلقة بموضوع الدراسة، والمفسرة والمحللة تفسيرا وتحليلا عقلانيا.

ويهتم هذا الفصل بمناهج الدراسة المستخدمة فى جمع البيانات والمعلومات من ميدان الدراسة كالمنهج التاريخى والمنهج المقارن ومنهج المسح الاجتماعى. فضلا عن تصميم العينة الإحصائية والأدوات المستخدمة فى هذه الدراسة.

الإطار المنهجى للدراسة

تعنى كلمة المنهج Method فى البحث العلمى الطريق المؤدى إلى الهدف المطلوب، أو هو الخيط غير المرئى الذى يشد البحث من بدايته حتى نهايته قصد الوصول إلى نتائج معينة. أو مجموعة من القواعد العامة المصاغة من أجل الوصول إلى الحقيقة فى العلم. واختصارا فالمنهج يعنى الطريق الموصل إلى الحقائق العلمية تبعا لقواعد يستضىء بنورها الفكر[1].

حيث إن دراسة الظواهر الاجتماعية والإنسانية تحتاج إلى اتباع أكثر من منهج علمى للوصول إلى الحقائق والبيانات الموضوعية المطلوب جمعها وتحليلها وعرضها بغية معرفة حقيقة وأسباب المشكلة المدروسة ومعالجتها. لأن الاعتماد على طريقة بحثية واحدة وإهمال الطرق المنهجية الأخرى لا بد وإن

---

(١) د. محمد أزهر السماك وآخرون، أصول البحث العلمى، ط٢، مطبعة جامعة صلاح الدين، الموصل، ١٩٨٦، ص٣٢.

يعرض الدراسة إلى الأخطاء وملابسات سلبية تؤثر فى صحة المعلومات والبيانات التى يحاول الباحث كشفها[1]. فضلا عن استعمال طريقة واحدة قد لا يكون كافيًا بل فى بعض الأحيان قد تنعدم إمكانية هذه الطريقة الواحدة فى مساعدة الباحث على دراسة موضوع البحث دراسة كاملة ومفصلة تزوده بالحقائق جميعها أو البيانات المطلوب دراستها[2].

وبالنظر إلى اتساع وشمول دراستنا، وجب اتباع عدة طرق منهجية لجمع البيانات وتحليلها للكشف عن أثر التلوث البيئى على أبناء المجتمع العراقى. ومن أهم المناهج التى استعملتها الدراسة:

١ - المنهج التاريخى.

٢ - المنهج المقارن.

٣ - منهج المسح الاجتماعى.

١ - المنهج التاريخى Historical Method

ترتبط الظواهر الاجتماعية ارتباطا وثيقا بواقع المجتمع فى الماضى، وعلى هذا فلا بد للباحث الاجتماعى من الرجوع لتعقب الظاهرة الاجتماعية أو المشكلة التى هى موضوع الدراسة منذ نشأتها ومعرفة عوامل تبدلها من حال إلى حال[3]. وقد اهتم المفكرون والاجتماعيون أمثال ابن خلدون

---

(١) د. إحسان محمد الحسن، الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعى، ط٢، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٦، ص٦.

(٢) د. عبد الباسط محمد حسن، أصول البحث الاجتماعى، مكتبة التضامن، القاهرة، ١٩٨٢، ص١٢٥.

(٣) د. جبر مجيد حميد العتابى، طرق البحث الاجتماعى، دار الكتب للطباعة، الموصل، ١٩٩١، ص٤٩.

وفيكووسان سيمون وأوكست كونت، بدراستهم وبحوثهم الاجتماعية باستخدام المنهج التاريخى[١].

وتبرز أهمية هذا المنهج فى علم الاجتماع من خلال استخدام هؤلاء الرواد للمنهج التاريخى فى دراستهم لا سيما أن ابن خلدون برز أهمية الرؤية التاريخية فى الظواهر الاجتماعية حينما قال: (إن أحوال العالم والأمم وعوائدها ونحلها لا تدوم على وتيره واحدة وإنما هو اختلاف على مر الأيام والأزمنة وانتقال من حال إلى حال[٢]. وفى ضوء أهمية المنهج التأريخى فقد تم الاعتماد عليه وتوظيفه فى فصول الدراسة، حيث تم استخدامه فى الفصل الثانى فى موضوع البيئة والإنسان وذلك من خلال التتبع التاريخى لمشكلة التلوث البيئى ومدى تأثيرها على أبناء المجتمع.

٢ - المنهج المقارن Comparative Method

ينطوى المنهج المقارن على دراسة الظاهرة الاجتماعية دراسة مقارنة والمقارنة تكون فى مجتمع واحد وعبر مدد زمنية مختلفة أو تكون فى أكثر من مجتمع واحد وخلال مدة زمنية محدودة[٣]. أى مقارنة الظاهرة بمثيلاتها فى المجتمعات المختلفة فى العصور القديمة والحديثة. ومن خلال هذا المنهج يستطيع الباحث اكتشاف الخصائص الكلية للظاهرة فى ماضيها أو حاضرها أو مستقبلها وذلك من خلال إبراز الصفات المتشابهة والمختلفة بين ظاهرتين أو مجتمعين ومعرفة درجة تطور أو تقهقر الظاهرة عبر الزمن[٤]. ويستطيع

(١) د. عبد الباسط محمد حسن، أصول البحث الاجتماعى، مصدر سابق، ص٩.

(٢) ابن خلدون، كتاب المقدمة، مصدر سابق، ص٩.

(٣) د. عبد اللطيف العانى، وآخرون، المدخل إلى علم الاجتماع، مطابع التعليم العالى، بغداد، ١٩٩٠، ص٣٩.

(٤) د. معن خليل عمر، الموضوعية والتحليل فى البحث الاجتماعى، ط١، دار الآفاق الجديد، بيروت، ١٩٨٣، ص١٠٠.

الباحث من خلال هذا المنهج معرفة مدى التشابه والتباين للظاهرة الاجتماعية، فضلا عن معرفة مدى تكرار الظاهرة عند أكثر من مجتمع وفترة زمنية واحدة[1].

لقد وظفت الدراسة هذا المنهج فى العديد من فصول الدراسة، فقد استخدمناه فى الفصل الأول فى (تحديد المفاهيم العلمية) حيث أننا لم نكتف بدراسة مفهوم واحد بل درسناها من عدة زوايا وذلك من خلال ذكر معظم التعاريف التى جاء بها العلماء والمختصون، بعدها اشتققنا مفهوما إجرائيا لكل مفهوم يمكن مقارنته بالمفاهيم التى ذكرها المتخصصون.

كما استعملنا المنهج المقارن فى الفصل الثانى فى موضوع البيئة سوسيولوجيا وذلك من خلال مقارنة آراء العلماء والمتخصصون فى نظرتهم إلى موضوع البيئة من زاوية الرؤية الاجتماعية. وتم استخدام هذا المنهج فى الفصل نفسه فى المبحث الرابع وذلك من خلال مقارنته بين فترة ما قبل وما بعد الحرب من ناحية زيادة أو نقصان الأمراض. وتم استخدام هذا المنهج فى مبحث إعادة وتأهيل بيئة المجتمع العراقى من خلال المقارنة بين التجربة العالمية فى مرحلة إعادة الإعمار والتجربة العراقية التى عكسها أبناء هذا الوطن.

٣ - منهج المسح الاجتماعى Social Survey Method

يعد المسح الاجتماعى أحد المناهج الرئيسة المستخدمة فى البحوث السوسيولوجية إذ أنه يهتم بدراسة الظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وغيرها فى مجتمع معين. وذلك بقصد تجميع الحقائق واستخلاص النتائج اللازمة لحل مشاكل هذا المجتمع[2].

(١) المصدر السابق، ص١٠٧.

(٢) د. جبر مجيد حميد العتابى، طرق البحث الاجتماعى، مصدر سابق ذكره، ص٥٥.

ويعرف المسح الاجتماعى بأنه الدراسة العلمية لظروف المجتمع وحاجاته بقصد تقديم برنامج إنشائى للإصلاح الاجتماعى[١].

ويرى موزر (Moser) المسح الاجتماعى بأنه الطريقة التى تستعمل فى البحوث السوسيولوجية عن طريق جمع البيانات التى تساعد على وضع الفرضيات وتكوين النظريات والتوصل إلى صياغة قوانين اجتماعية[٢]. كما يعرف بأنه طريقة للحصول على المعلومات أو بيانات حول موضوع معين من جمهور من الناس[٣].

وقد وظفت الدراسة هذا المنهج فى جمع المعلومات الميدانية الذى أملى على الباحث التقيد بمراحل نظامية وخطوات بحث يمكن إجمالها بالنقاط التالية:

أولاً: تصميم العينة الإحصائية Sample Design

يتضمن تصميم العينة الإحصائية الخطوات التالية:

أ- تحديد نوع العينة Kind Of Sample

إن الواقع الاجتماعى العام للمجتمع العراقى قد ظهرت فيه أشكال كثيرة من أشكال التلوث أثر نتائج الحروب، والتى خلقت ظواهر واضحة وبارزة، حتى أنه فى بعض الأحيان يمكن اعتبار ظاهرة التلوث قد لا تحتاج إلى عينة لإثبات ذلك، لكن مشاهدة الواقع المتلوث فى جوانب الحياة المختلفة

---

(١) د. عبد الباسط محمد حسن، اصول البحث الاجتماعى، ط١، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧١، ص٢١٠.

(2) Moser, C.A. Survey Methods in Social in vestigation, Heinemann, London, 1967, P.2.

(٣) د. عبد الوهاب إبراهيم، أسس البحث الاجتماعى، ط١، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، ١٩٨٥، ص٤١.

وأثر ذلك فى الواقع الاجتماعى والنفسى والاقتصادى والصحى، فضلا عن دعم هذه المعلومات بعينة ما يعزز ويوثق أثر التلوث ويوضح أبعاد تأثيراته بصورة أفضل وأكثر تأكيدا ولهذا فقد اتبع الباحث فى اختيار نوع العينة الاختيار القصدى لمجتمع الدراسة وذلك للأسباب الآتية:

١ - لكون الاختيار العشوائى لمجتمع الدراسة فى موضوعنا هذا قد يؤدى إلى أخطاء كثيرة وذلك لقلة وعى الناس بمفهوم التلوث وأنواعه وأشكاله(*).

٢ - إن أقرب فئة يمكن أن تفهم موضوع التلوث هو الوسط الجامعى الذى تم اختيار وحدات العينة منه. متمثلة بالكليات العلمية واقسامها التى تعد مادة التلوث فيها من المواد الأساسية، حيث شملت الدراسة (قسم البيئة فى كلية الهندسة) (قسم علوم الحياة فى كلية العلوم) (قسم علوم الحياة فى كلية العلوم بنات) (قسم الصحة العامة فى كلية الطب البيطرى) (قسم علوم التربة والمياه فى كلية الزراعة)، فضلا عن اعتماد هذه الدراسة على طلبة

(*) مما يؤكد على قلة وجود الوعى البيئى لدى أبناء مجتمعنا العراقى هو ما حدث فى منطقة (إبراهيم بن على) بعد أن أقدم بعض المزارعون على شراء كميات كبيرة من براميل حاوية على مادة اليورانيوم وقاموا بنشرها فى بساتينهم الزراعية الكبيرة ظنا منهم أنها مواد كيمياوية لتسميد التربة والخضروات، والبعض الآخر حصل عليها من مخازن الدولة أثناء عملية السلب والنهب (الفرهود) مما أدى إلى احراق البساتين بالكامل وهلاك جميع مزروعاتهم وإصابة العديد منهم بالإشعاع. فضلا من قيام الباحث بزيارة ميدانية لمنظمة الطاقة الذرية فى ٢٠٠٣/٨/١٠ والتى كان يسكنها بحدود (٢٠) عائلة. وإلى منطقة الوردية فى سلمان باك حيث تم استطلاع آراء (٥٠) مواطنا عن آثار التلوث من خلال استمارة قمت بإعدادها. ولم أستطع الحصول على معلومات مفيدة منهم. انظر حول الموضوع بصورة أكثر تفصيلا: جريدة الساعة، العدد ٩، ٣١ / آيار / ٢٠٠٣، ص١، الموضوع تحت عنوان: الكارثة الإشعاعية تطال مدن الحصوة وعقرقوف وإبراهيم بن على.

المرحلة الرابعة والدراسات العليا. والتى تم الاعتماد على (٢٠٠) وحدة. وهذه من مجتمع الدراسة الأصلى البالغ عدده (٦٩٥) طالبا وطالبة، وهذا العدد يشكل ما يزيد على ربع المجتمع.

٣ - إن فئة الطلبة فى العينة المختارة هم من مناطق مختلفة ومستوى عائلى متباين وبالتالى تكون نتيجة العينة صحيحة إلى درجة كبيرة، لا سيما أن وحدات العينة ممثلين لمساحة واسعة من المجتمع العراقى.

٤ - إن أفراد هذه العينة هم أكثر فهما وتجاوبا مع موضوع الدراسة وأسئلة الاستبانة بالمقارنة مع عينات أخرى لو اختارها الباحث بصورة عشوائية. فضلا عن أفراد هذه العينة يسمحون بإجراء عدد معين من المقابلات معهم لأنهم يفهمون أكثر من غيرهم أهمية ذلك وضرورة مشاركتهم فى تنمية مجتمعهم من خلال هذا النوع من الدراسات .

ب - تحديد حجم العينة Sample Size

كما هو معروف أن حجم المجتمع يؤثر فى معدل التجانس بحيث يقل التجانس كلما كبر حجم المجتمع. إلا أن هذا لا يمكن أن يعد قاعدة، فالمعيار الحقيقى للتجانس هو أنواع المتغيرات التى يستلزم البحث تماثلها أو تقاربها على مدار المجتمع الأصلى. فاذا كان موضوع الدراسة لا يستلزم سوى التشابه فى متغير واحد فقط وليكن "تلوث البيئة" مثلا، فإنه يمكن مهما اتسع نطاق المجتمع الأصلى اعتباره مجتمعا كبيرالتجانس. بحيث تكون العينة صغيرة الحجم إذا كان المجتمع الأصلى متجانسًا، أما إذا كان المجتمع الأصلى للدراسة متباينا بشكل واضح فمن الضرورى أى تكون العينة كبيرة الحجم للتقليل من حجم الخطأ المعيارى، فضلا عن الأخذ بالحسبان عند اختيار حجم العينة الإمكانيات المادية المخصصة للبحث والوقت لجمع البيانات والمعلومات

التى تعتمد عليها الدراسة. ولهذا اعتمدت الدراسة على عينة تتكون من (٢٠٠) طالب وطالبة من مجموع المجتمع الأصلى للدراسة البالغ عدده (٦٩٥)، حيث تم اختيار وحدات العينة بالطريقة العشوائية البسيطة ووضعها فى كيس وقام الباحث بالاختيار العشوائى، فمثلا إذا أردنا أن نسحب حجم عينة وليكن على سبيل المثال (٢٠٪) هذا معناه أن حجم العينة يساوى:

$$٦٩٥ \times \frac{٢٠}{١٠٠} = ١٣٩ \text{ طالب وطالبة}$$

إلا أن حجم العينة تجاوز (٢٠٪) من أجل الحصول على نتائج ومعلومات تكون مفيدة وممثلة لدرجة كبيرة.

جـ - تحديد مجالات الدراسة Defining of the Areas of Study

من الخطوات المنهجية فى تصميم البحوث، هو تحديد مجالاتها المختلفة فلكل دراسة أو بحث ثلاثة مجالات أساسية يجب على الباحث توضيحها عند تخطيط إجراءات الدراسة، وهذه المجالات هى:

١ - **المجال المكانى**: ونقصد به المنطقة الجغرافية التى تجرى فيها الدراسة، وقد اختار الباحث خمس كليات واقعة فى ثلاث مناطق من محافظة بغداد وهى كلية الهندسة فى باب المعظم، وكلية العلوم بنات والعلوم بغداد فى منطقة الجادرية، وكلية الطب البيطرى والزراعة فى منطقة أبى غريب.

٢ - **المجال البشرى**: ويقصد به مجموعة الطلبة التى تم اختيارهم كعينة، وهم طلبة المرحلة الرابعة والدراسات العليا فى الكليات المذكوره اعلاه، وقد اختار الباحث (٢٠٠) طالب وطالبة من تلك الكليات.

٣ - **المجال الزمانى**: ويقصد به السقف الزمنى الذى استغرقته عملية توزيع وجمع الاستمارات والمقابلات الميدانية خلال المدة المحصورة من (١٠/ ١٢/ ٢٠٠٣) إلى (١٧/ ١/ ٢٠٠٤).

د - اختبار مصداقية العينة Validity of Sample

إن الهدف من إجراء الاختبار هو للتأكد من مصداقية العينة فى تمثيلها لمجتمع الدراسة، بمعنى آخر هل العينة المختارة تمثل مجتمع الدراسة، أم أنها تنحرف بالصفات والخصائص الأساسية، حيث إن نتيجة الاختبار إذا قلت عن (١,٩٦) لمستوى ثقة (٩٥٪) و(٢,٥٨) لمستوى ثقة (٩٩٪)، فإن العينة تكون صادقة فى تمثيلها لمجتمع الدراسة، أما إذا زادت درجة الخطأ المعيارى عن هذين المستويين أى (١,٩٦ و٢,٥٨) فإن العينة تكون غير صحيحة ومرفوضة لأنها لا تمثل مجتمع الدراسة من حيث الصفات والخصائص، ومن أجل اختبار مصداقية العينة اعتمد الباحث على متغير الأعمار لوحدات العينة الموجود فى أحد جداول البيانات الاجتماعية فى الفصل الخامس من الدراسة. حيث كان الوسط الحسابى لأعمار وحدات العينة (٢٣,٨) والانحراف المعيارى لاعمار وحدات العينة كان (٤,٤).

ولحساب قيمة الوسط الحسابى لأعمار المبحوثين فى مجتمع الدراسة استعملنا قانون الاستنتاجات الإحصائية الآتى:

$$\text{ي} = \text{س}\bar{} + ٢,٥٨ \frac{\text{ع}}{\sqrt{\text{ن}}}$$

علماً أن

ي = الوسط الحسابي لاعمار مجتمع الدراسة المطلوب قياسه

س = الوسط الحسابي لاعمار وحدات العينة

٢ ٥٨ = درجة الدلالة الاحصائية لمستوى ثقة ٩٩%

$$\frac{ع}{\sqrt{ن}} = \text{درجة الخطأ المعياري الداخل في العينة}$$

علماً أن

ع = الانحراف المعياري لأعمار وحدات العينة

ن = حجم العينة المدروس تحت الجذر التربيعي

بعد ذلك قمنا بتعويض رموز المعادلة بالأرقام

$$\text{ي} = ٢٣,٨ \pm ٢,٥٨ \frac{٤.٤}{\sqrt{٢٠٠}} = ٢٣,٣ \pm \frac{١١٣}{١٤١}$$

$$\text{ي} = ٢٣,٨ \pm ٠,٨ = ٢٤.٦ \text{ أو } ٢٣$$

وقد اعتمد الباحث القيمة الموجبة (٢٤,٦) وبعد ذلك قمنا باستعمال قانون (T . Test) لاختبار مصداقية العينة فى تمثيلها لمجتمع الدراسة والقانون على النحو التالى:

$$\text{ت} = \frac{|\text{سَ د} - \text{ي}|}{\text{ع ن}}$$

علما أن :

ت = قيمة الاختبار المطلوب

سَ د = الوسط الحسابي لاعمار العينة

ي = الوسط الحسابي لاعمار مجتمع الدراسة

ع ن = الخطأ العشوائي الداخل في العينة

علما أن :

$$\text{ع ن} = \frac{\text{ع}}{\sqrt{\text{ن}}}$$

ع = الانحراف المعياري لاعمار وحدات العينة

ن = حجم العينة المدروس تحت الجذر التربيعي

$$\text{ع ن} = \frac{٤,٤}{٢٠٠} = \frac{٤,٤}{١٤,١} = ٠,٣$$

$$\text{ت} = \frac{|٢٤,٦ - ٢٣,٨|}{٠,٣} = \frac{٠,٨}{٠,٣} = ٢,٦$$

وبعد إجراء اختبار أهمية الفريق المعنوى بين الوسط الحسابى لاعمار العينة والوسط الحسابى لأعمار مجتمع الدراسة، لم نجد هناك فرقا معنويا بينهما على مستوى ثقة (٩٩٪) لأن نتيجة الاختبار تقل عن ٢,٥٨ وهى القيمة الجدولية لمستوى ثقة (٩٩٪)، وعليه فإن العينة المختارة صادقة فى تمثيلها للمجتمع المدروس.

ثانيا: أدوات جمع المعلومات Devices Of Gathering in Formation

إن طريقة إجراء البحث يجب أن تتضمن الوسائل والأساليب والأدوات التى تستخدم فى جمع المعلومات، وكذلك طرائق تبويبها وتفسيرها، ولا يمكن فصل منهج البحث عن الأدوات التى تستخدم فى جمع بياناته أو طرائق تفسيرها، فكل هذه المراحل عبارة عن مراحل مترابطة ومتكاملة وتشكل وحدة واحدة، ويتأثر شكلها العام وتكوينها بما تمليه طبيعة الموقف على الباحث[1].

(١) د. جبر مجيد حميد العتابى، طرق البحث الاجتماعى، مصدر سابق، ص ٩٠.

وقد اعتمدت الدراسة على أداتين من أدوات جمع المعلومات وهما استمارة الاستبانة والمقابلة.

أ - استمارة الاستبانة Questutionaire

يعرف الاستبيان بأنه مجموعة من الأسئلة يتم الإجابة عليها من قبل المبحوث بدون مساعدة الباحث الشخصية. ويعرف أيضًا بأنه الوثيقة التى يتم بواسطتها جمع البيانات والمعلومات حول الظاهرة موضوع الدراسة[1]. والاستبيان ترجمة للكلمة الإنجليزية (Questionaire) أما فى اللغة العربية فتترجم أحيانا باسم استفتاء وأحيانا باسم استقصاء وأحيانا أخرى استبيان والتى تعنى جميعها وسيلة للحصول على أجوبة لأسئلة توضع فى استمارة يملؤها المبحوث نفسه. وتعد استمارة الاستبيان الوسيلة أو الواسطة التى تجمع الباحث بالمبحوث، وقد حوت استمارة الاستبانة على قسمين أساسين من المعلومات القسم الأول احتوى على البيانات الأساسية والتى تتعلق بالجنس والعمر والتحصيل الدراسى والحالة الاجتماعية والاقتصادية وعدد أفراد الأسرة ...إلخ. فقد تضمنت المعلومات الأساسية عشرة أسئلة. أما القسم الثانى من الاستمارة فقد احتوى على الآراء والتصورات العامة، وقد قسمت هذه المعلومات على أربع مجالات وهى المجال الاجتماعى والنفسى والاقتصادى والصحى. وقد كان واحد وثلاثون سؤلا تستفسر عن أثر التلوث البيئى على أبناء المجتمع العراقى لا سيما وإن أسئلة الاستبانة لكل من المعلومات الأساسية والاختصاصية أسئلة مطلقة أى أن اجابتها قد حددت من قبل الباحث مسبقا وما على المبحوث إلا تأشير الخيار أو الخيارات التى تتلائم مع

---

(١) د. محمد أزهر سعيد السماك، وآخرون، أصول البحث العلمى، مصدر سابق، ص٦١.

واقعه وما يشعر به تجاه موضوع الدراسة. لا سيما وإن استمارة الاستبانة قد عرضت على مجموعة من الخبراء(*) قبل توزيعها على وحدات العينة.

ب - المقابلة Interview

المقابلة تفاعل لفظى أو لغوى بين الباحث والمبحوث، يثير فيها الباحث تساؤلات معينة ويطلب من المبحوث الإجابة عليها فى إطار زمانى ومكانى معين، وفى سياق موقف اجتماعى وصولا إلى هدف أو أهداف معينة هى أهداف الدراسة نفسها(١).

وقد عرفها (هارلود سودنر) بأنها محادثة موجهة يقوم بها شخص مع شخص آخر أو أشخاص أخرين، هدفها استثارة أنواع معينة من المعلومات لاستغلالها فى بحث علمى أو للاستفادة منها فى التشخيص والتوجيه والعلاج(٢). ويمكن تعريفها أيضًا بأنها محادثة تجرى بين القائم بالمقابلة وبين شخص أو أشخاص آخرين(٣). والتى يكون لها أهداف مختلفة ومتعددة وقد قام الباحث بمقابلة المبحوثين من خلال الاستعانة باستمارة الاستبانة، والتى تعد أساسا للمقابلة الميدانية من أجل الحصول على البيانات المتعلقة بموضوع

(*) الخبراء التى تم عرض استمارة الاستبانة عليهم:

١ - د. كريم محمد حمزة قسم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة بغداد.

٢ - د. نبيل نعمان إسماعيل قسم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة بغداد

٣ - د. محمود شمال حسن قسم علم النفس، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية.

٤ - د. عبد الواحد مشعل قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة بغداد.

(١) د. ناهدة عبد الكريم حافظ، مقدمة فى تصميم البحوث الاجتماعية، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٨١، ص٦٣.

(2) Swedner, H. Interiewing as Ameans of Collecting Data, Copnhagen, 1973, P.22.

(٣) د. إحسان محمد الحسن، د. عبد المنعم الحسنى، طرق البحث الاجتماعى، دار الكتب والطباعة والنشر، الموصل، ١٩٨١، ص١٩٦.

الدراسة. وقد قام الباحث بشرح استمارة الاستبانة وتوضيحها لوحدات العينة قبل توزيعها عليهم، فضلا عن الإجابة على أسئلة المبحوثين أثناء ملئ الاستمارة والنقاش معهم فيما يخص موضوعها واسئلتها ومفرداتها.

ثالثا: تبويب البيانات الإحصائية Data Processing

بعد الانتهاء من عملية ملء الاستمارات والمقابلات الميدانية مع وحدات العينة، أجرينا عملية تبويب البيانات الحقلية، أى تفريغ محتويات الاستمارة الاستبيانية على بطاقة الترميز، لا سيما وأن عملية التبويب كانت بالطريقة اليدوية وليس الآلية والتى استمرت لمدة (١٠) أيام، وذلك بسبب إمكانية الباحث المحدودة علما أن حجم العينة كان (٢٠٠) وحدة. وقد مرت عملية تبويب البيانات الإحصائية من استمارة الاستبانة إلى بطاقة الترميز بثلاث مراحل نظامية هى:

أ - التدقيق Editing

ونعنى بعملية التدقيق هو التاكد من صحة وتكامل المعلومات المدونة فى الاستمارة الاستبيانية بعد رجوعها من الميدان، أى بعد تسلمها من المبحوثين، وقد قام الباحث بتدقيق كل جواب.

ب - الترميز Coding

وهى عملية تحويل الإجابات التى أدلى بها المبحوثين إلى رموز وارقام ووضعها فى الجداول الإحصائية. لا سيما وأن بطاقة الترميز تحتوى على خمسة أعمدة هى عمود تسلسل السؤال وعمود منطوق السؤال وعمود التكرارات الرمزية وعمود التعداد الإحصائى وعمود النسبة المئوية.

جـ - تكوين الجداول الإحصائية Tabulation of Data

بعد الانتهاء من عملية ترميز البيانات، قمنا بتكوين الجداول الإحصائية لجميع الأسئلة فى استمارة الاستبانة، حيث إنه يستخرج من كل جواب جدولاً إحصائيا، وهذا الجدول يكون بسيطا، كما نستطيع دمج أكثر من جدول عندما تكون بعض الأسئلة متشابهة لكى تكون مهيأة لمرحلة التحليل الإحصائى.

رابعا: أساليب التحليل الإحصائى Statistical Analysis

قام الباحث بتحليل الجداول الإحصائية التى كونها بعد تفريغها من استمارات الاستبانة، وقد استخدم عدة أساليب تحليلية فى الدراسة وهى كالآتى:

١ - النسبة المئوية (Percentage) والقانون كالاتى:

$$\% = \frac{\text{الجزء}}{\text{الكل}} \times ١٠٠$$

٢ - الوسط الحسابى (Arithmeticmean) ويستخدم لمعرفة معدل البيانات الإحصائية التى تتعلق بموضوع (العمر وعدد أفراد العينة) لأسر وحدات العينة. والقانون على النحو الآتى:

$$\text{س} = \text{ص} + \frac{\sum \text{ت ي}}{\text{ن}} \times \text{م}$$

٣ - الانحراف المعيارى (Standarddeviation) ويستعمل لمعرفة الفرق المنتظم الصاعد أو النازل عن نقطة الوسط التكرارى (لعدد أفراد أسر وحدات العينة وللعمر) لوحدات العينة والقانون هو الآتى:

$$ع = م \times \sqrt{\frac{\sum ت\ ي^{2}}{ن} - \left(\frac{ت\ ي}{ن}\right)^{2}}$$

٤ - اختبار (T) لعينة واحدة (T . Test) ويستخدم لاختبار مصداقية العينة فى تمثيلها لمجتمع الدراسة والقانون هو:

$$ت = \frac{|\ سَ - ي\ |}{ع\ ن}$$

وبعد انتهاء الباحث من جمع البيانات ومراجعتها وتصنيفها وتحليلها وتوزيعها على مباحث وفصول الرسالة قام بكتابة الرسالة وهى خطوة لا تقل أهمية عن الخطوات التى سبقتها لأن بواسطة هذه الكتابة يتمكن الباحث من أن ينقل للقراء ما توصل إليه من نتائج، ليعطى صورة متكاملة للدراسة.

* * *